[193] بالفتنة صرف الناس عن الايمان، وإلقاء الشبهة إلى ضعفاء المسلمين، وقيل: أراد بالفتنة الفتك بالنبي صلى ا عليه واله في غزوة تبوك ليلة العقبة، وكانوا اثني عشر رجلا من المنافقين، وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبي صلى ا عليه واله عن ابن جبير وابن جريح (1) " وقلبوا لك الامور " أي احتالوا في توهين أمرك، وإيقاع الاختلاف بين المؤمنين وفي قتلك بكل ما أمكنهم فيه فلم يقدروا عليه، وقيل: إنهم كانوا يريدون في كيده وجها من التدبير فإذا لم يتم ذلك فيه تركوه وطلبوا المكيدة في غيره، فهذا تقليب الامور " حتى جاء الحق " أي النصر والظفر " وظهر أمر ا " أي دينه، و هو الاسلام وظفر المسلمين " وهم كارهون " أي في حال كراهتهم لذلك " ومنهم من يقول ائذن لي " قيل إن رسول ا صلى ا عليه واله لما استنفر الناس إلى تبوك قال: انفروا لعلكم تغنمون بنات الاصفر، فقام جد بن قيس أخو بني سلمة من بني الخزرج فقال: يا رسول ا ائذن لي ولا تفتني ببنات الاصفر فإني أخاف أن أفتن (2) بهن، فقال: قد أذنت لك فنزلت، عن ابن عباس ومجاهد، فلما نزلت قال رسول ا صلى ا عليه واله لبني سلمة: من سيدكم ؟ قالوا: جد بن قيس غير أنه بخيل جبان، فقال صلى ا عليه واله: وأي داء أدوى من البخل ؟ ! بل سيدكم الفتى الابيض الجعد: بشر بن براء بن معرور (3) " ولا تفتني " أي ببنات الاصفر، قال الفراء: سميت الروم أصفر لان حبشيا غلب على ناحية الروم، فكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشية، فكن صفرا لعسا (4) وقيل: معناه لا تؤثمني بمخالفة أمرك في الخروج

_____ (1) في المصدر: وابن جريح وهو الصحيح، والرجل هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى المكى. (2) في المصدر: افتتن. (3) في المصدر: بشر بن البراء بن المعرور. (4) اللعس: سواد مستحسن. وقال الجزرى: هو ادنى سواد وشربة من الحمرة. واللعس جمع اللعساء. وقال: بنات الاصفر يعنى الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو رؤم بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم.

_____